

الدرس 9 / شرح رسالة الأدلة والبراهين على عدم العذر بالجهل في أصول الدين / الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى ايه افضل صلاة واتم تسليمها. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:00

واعلى الهمم واشرفها اعظم الرغبة فيما امر الله به من تدبر القرآن كما فقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوها اياته وليتذكر اولوا الالباب وقال تعالى افلا يتذربون القرآن ام على قلوب اقوالها ان الذين ارتدوا على - 00:00:20

من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم. فتدبر ايها الناصحون لنفسه ما امر الله به من توحيد العبادة. كقوله تعالى قل انما امرت ان اعبد ان اعبد - 00:00:50

الله ولا اشرك به ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مأب. وقال تعالى الحكم الا لله امرا لا تعبدوا الا اياده. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وقال - 00:01:10

قال فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها. الى قوله ولا تكونوا ومن المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا كل خزي بما لديهم فرحة. واقامة الوجه هو الاخلاص العبادة لله والحليف المقرب والحليف هو المقرب على الله - 00:01:32

المعذب المعرض عن كل ما سواه وتدبر ما افتتح به المرسلون دعوتهم في كثير من سور القرآن. وفي سورة الاعراف لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم - 00:02:02

من الله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم. وقال وقال تعالى والى عاد اخاهم هدى قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ولا تتقوون. وقام الماء جابوه - 00:02:22

قالوا وجئتنا يا ادغال وجئتنا لنعبد الله وحده. فقد عرفوا ربهم وانه الله وانه الله لكنهم ابوي ان يفلسوا له العبادة. والاخلاص هو دين الله ودعوة المرسلين كما قالت تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالص. وقال تعالى قل - 00:02:42

قل الله اعبد مخلصا له ديني. فتقديم المعمول يفید الحصر. كما في ام القرآن. اياك اعبد واياك نستعين اي لا نعبد غيرك ولا نستعين الا بك. وكقوله وكقوله بل الله بل الله فاعبدوا فاعبد وكن من الشاكرين. فللہ فاعبد. بل - 00:03:14

لا احسن الله اليكم وفرق بين الموحدين والمشركين وجعل عداوة المشرك من لوازم هذا الدين. فما قال تعالى والذين كفروا والذين ضروري بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنته في الارض وفساد كبير. ثم ان الجاهل المرتال قال - 00:03:43

اوراقه قولنا قد تقدم الجواب عنه. ولابد من ذكره قال فاذا قال المسلم ربنا اغفر لنا الذين سبقونا باللایمان بقصد من سبقة من قرون الامة باللایمان يقصد ما ما يقصد من سبقة من قرون الامة باللایمان. وان كان قد اخطأ بتاویل بتاویل - 00:04:12

انت اول او قال او قال كفرا او فعله وهو لا يعلم انه يضاد الشهادتين فانه من اخوانى الذين سبقوه باللایمان فاقول انظر الى هذا التاء انظر الى هذا التهافت والتخليط - 00:04:40

ولا ريب ان الكفر ينافي الایمان ويبيطله ويبيطله. ويحيط الاعمال بالكتاب والسنۃ واجماع المسلمين قال الله تعالى ومن يکفر باللایمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعین. اما بعد قال

الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى فتأمل كلام اهل - 00:05:00

اهل السنة والجماعة يطلعك على معاني القرآن ورحمة الله على أئمة المسلمين وسائر الموحدين قال واعلى الهمم واعلى الهمم واعلى الهمم واسفرها اعظم الرغبة فيما امر الله به من تبر القرآن كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليتذربوا اياته - 00:05:31

وليتذكر اولو الالباب فقال افلا يتذربون القرآن ام على قلوب اقوالها يقول فتدبر ايها الناصح لنفسه ما امر الله به من توحيده ولا شك ان الشيخ اراد بهذا ان المسلم يقبل بكليته على كتاب الله عز وجل - 00:05:55

وان يقرأ كلام الله قراءة تمعن وتدبّر وتفكّر فان في القرآن الهدى والشفاء والشفاء فهذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والقرآن من اوله لآخره قائم على تحقيق عبودية الله عز وجل وتوحيده - 00:06:15

وانما اوتى القوم لجهلهم بكلام الله عز وجل. اوتي القوم الذين خلطوا التوحيد بالشرك والبس التوحيد لباس الشرك والضلال لأنهم لم يتذربوا القرآن ولم يفهموا كلام الله عز وجل فكيف بمن بمن قرأ قوله تعالى قل انما امرت ان اعبد الله - 00:06:35

ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مأب كيف يقرأ مثل هذه الآيات ثم يدعوا الاولياء والصالحين وكيف يقرأ قوله تعالى ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم - 00:07:00

ثم يدعوا الله ثم يدعوا بسوقي والعیدروس وتابع وشمس وشمسان ويدعوا غيرهم ممن يعبد من نور الله عز وجل لكن لما جهل معنى العبودية ولم يتذرب كلام الله عز وجل حصله الخلط العظيم. من ان التوحيد والاقرار فقط بان الله هو الخالق الرازق - 00:07:19

وان دعاء غيره معه ليس ذلك من الشرك في شيء وانما هو من باب التوسل وطلب الشفاعة من الصالحين. فهو لاء جهال بكلام الله عز وجل وجهال ايضا بلغة القرآن التي نزل بها القرآن وهي لغة العرب - 00:07:43

قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها وفطرة الله التي فطر الناس عليها توحيده وتحقيق وتحقيق عبادته وافراده بربوبيته والهيته سبحانه وتعالى. فطرة الله كما قال وسلم كل ما يولد على الفطرة اي يولد وهو مقر. لأن الله هو الخالق - 00:08:02

الرازق المدب المدب ومقر ايضا بان الله هو الاله المعبد وحده سبحانه وتعالى. ثم قال ايضا وقوله تعالى ولا تكونوا من من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا كل حزب لديهم فردون. قال واقامة الوجه حق الوجه في الدين اقامة الوجه هو - 00:08:25

لا في العبادة لله وحده في قوله تعالى فاقم وجهك الدين حنيفا اقم وجهك اي اخلاص عبادتك لله وحده حنيفا اي مائلا بكليتك عن الشرك الى التوحيد ثم فطرة الله اي هذه هي الفطرة التي فطر الله التي فطر الله الناس عليها وهي ان يحقق توحيد الله بنوعيه.

توحيد الربوبية - 00:08:46

توحيد الالوهية وتذرب يقول ما افتحت به المرسلون دعوتهم في كلمة القرآن لقد ارسلنا نوح الى قوم فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره اني اخاف عليكم - 00:09:12

عذاب يوم عظيم فالانبياء كلهم من لدن نوح عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم دعوتهم ان يعبد الله وحده كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا - 00:09:27

عبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فهذه دعوة الرسل جميعا هو افراد الله بالعبادة. ولكن بعد القوم عن معنى معاني وفهمه جعلوا مع الله الها اخر. واتخذوا طواغيت يعبدون من دون الله. والادهى من ذلك والامر والاعظم ان - 00:09:42

انهم سموا ذلك دينا وجعلوا ذلك توسلا وشفاعة. والبسوا اصحابها لباس الاسلام والتوحيد. ولا شك ان من وقع في هذا الشرك عبد الطواغيت انه ابعد ما يكون من الاسلام ولا يعطي الاسلام لا حكما ولا يعطي الاسلام ايضا اسمها - 00:10:02

فيسلب اسم الاسلام ويسلب ايضا احكام الاسلام شرك بالله عز وجل ويقول وتأمل ما ما ويقول وتأمل ما اجابوه به عندما قالوا عندما قال كفار قريش اجتنبنا لنعبد الله وحده؟ فقالوا اجعل الالهة الها واحدا - 00:10:22

فكفار قريش علموا من دعوة محمد صلى الله عليه وسلم انه يدعوهم ان يعبدوا الله وحده وان يجعل الله الها واحدا وهم عرفوا بذلك وعلموا ذلك واشركوا مع الله سبحانه وتعالى غيره. وزعموا ان لا الله الا الله انها تنفي معبوداتهم - 00:10:43

وتبطل ما يتعلقون به منهم. وهكذا كفار زماننا عندما قرأوا القرآن فهمنا القرآن انه يبطل عبادة الاولياء وان دعوة اهل التوحيد انما هي معاداة للاباليء والصالحين وهذا من اعظم الكذب والجهل وحالهم كحال كفار - 00:11:04

عندما قالوا اجتنبنا لنعبد كحال قوم صالح وقوم هود عندما قالوا جنت لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباءه فاتنا بسلطان مبين 00:11:24 وقوله تعالى فاعبدوا الله فاعبدوا الله مخلصا له الدين. فاعبد الله مخلصا الدين. الا لله الدين الخالص. فامر - 00:11:24 بعبادته وحده واخبر ان الدين لا يكون لله عز وجل. ففي قوله فاعبد الله الدين فيه امر بتوحيد العباد لله وقوله الا لله الدين الخالص اخبار من الله ان الدين الخالص لا يكون الا لمن؟ الا لله. فيه امر وخبر - 00:11:48

فقال وقل الله اعبد مخلصا له ديني فهذا اخبار عن حال النبي صلى الله عليه وسلم يا انه لا يعبد الا الله وقوله ايها نعبد واياك نستعين هو تحقيق لتوحيد الله بنوعيه. توحيد الربوبية توحيد الربوبية بقول ايها نعبد وتوحيد الربوبية بقوله ايها نستعين اي لا نعبد غيرك - 00:12:07

ولا نستعين الا بك. وقوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين فقوله بل الله فاعبد هو ابطال لكل معبد سوى الله عز وجل واثبات العباد لله وحده. وقوله فيقول المقصود ان الله تعالى بين هذا الدين وفرق بين المشركين وجعل عداوة المشرك من لوازم هذا الدين وهذا حق فان من لوازم لا - 00:12:27

الله الا الله معاداة اعداء الله وموالاة اولياء الله عز وجل كما قال تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لا تفعلوا تكن فتنۃ في الارض وفساد كبير بمعنى فان لم تعادوهم وتتخذوه اعداء تكن فتنۃ في الارض - 00:12:52 وفساد كبير وهذا الذي يدعو له اعداء الله واعداء الاسلام يريدون من اهل الاسلام ان يتزعوا الولاء والبراء من قلوبهم فيكون ولائهم وبرائهم على غير دين الله عز وجل وانما يكون قائما على الاعراق والالوان والارض وهذا من ابطل الباطل فالولاء والبراء من دين الله ومن لوازم توحيد الله ان - 00:13:12

ولياء الله وان تعادي اعداء الله سبحانه وتعالى ولا ولاء الا ببراءة ولا براء الا بولاء كما قال تعالى فمن يكن الطرف بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ثم يقول - 00:13:32 الشيخ ان الرجال المغتاب الذي كتب هذه الاوراق كتب اوراقا يبين فيها ان ان اهل التوحيد كفروا المسلمين الذين عدوا غير الله واحتج بشيء من كتاب الله فقال في قوله تعالى ربنا اغفر لنا ولاحواننا الذين سبقونا بالایمان فاخذ من هذه الاية ان جميع من ادعى الایمان وادعى - 00:13:48

الاسلام انه اخ له في الاسلام والایمان. وان تأول تأويلا كفريا ولبس لباس الشرك والمشركين فان فان اسم فان اسم الاخوة الایمانية يبقى عليه وهذا من ابطل الباطل وانما هذا الدعاء خاص بمن مات على الاسلام والایمان - 00:14:08 ولم يتلبس بالكفر والشرك فربنا يقول ربنا اغفر لنا على لسان المؤمنين ربنا اغفر لنا اي لنا ذنوبا وخطاياانا ولاحواننا اغفر لهم بوصف الذين سبقونا بالایمان. ولا شك ان المشرك لا يسمى مؤمن. والكافر ايضا لا يسمى مؤمن. وان كان - 00:14:27

كفره وان كان كفر خرج مخرج التأويل فان التأويل الغير السائغ لا ينفع اصحابه. والشرك الاكبر مناق المناقض التوحيد والمناقض الشهادتين لا يغنى عن اصحابه شيئا ولا يسمى مع ذلك الشرك مسلما ولا يقاله موحدا ولا مؤمنا. يقول - 00:14:47 فاقول انظر الى هذا التهاب والتخليط والتناقض يقول ولا ريب ان الكفر ينافي الایمان فالمشرك كافر والمشرك ليس بموحد. فالكافر يحيط الاعمال ويبيطل الایمان. وكما قال تعالى ومن يأكل الامام فقد حبط عمله في الخاسرين وهذا باجماع المسلمين. ان من كفر بالله عز وجل حبط عمله - 00:15:07

ایمانه وكان خالدا في نار جهنم. كما ان المشرك لا يسمى مسلم فكذلك الكافر لا يسمى مؤمن. ومن وقع في الشرك وتنبأ به فهو الكافر المشرك بالله عز وجل. وان تسمى باسم الاسلام ولبس لباس المسلمين. فان هذه هذه - 00:15:35 الاسماء لا تغنى عنه شيئا والعبرة بالمعاني والمباني لا بالاسماء والصور والاشكال وانما الحقائق هي التي يعتبر هدى فهذا الذي اراد انه ابطل دعواه بان اسم الایمان يشمل المشركين والكافر الذين فعلوا كفرا خطأ او تأويل وعازرهم - 00:15:55

بالخطأ والتأويل ولا شك ان من وقع في الكفر متأولا او وقع في الكفر مخطئا نظرنا في تأويله وخطاه. ونظرنا في الذي تأوله. فمن تأول تأويلا سائغا وهو جاهم ومثله يعذر بجهله فان هذا التأويل ينفعه. اما اذا كان التأويل في اصل الدين وجعل عبادة غير الله عز وجل من التأويل الساق فهذا - 17:16:00

من ابطل الباطل ولا يغري عنه تأويله شيئاً. ومن سب الله عز وجل او سب رسوله لم يغري عنه تأويله شيئاً. من عبد الله ومن عبد غير الله لم يغري عنه تأويله شيئاً. واما من - 00:16:43

شرب من من فعل من احل امرا محurma متاؤلا كمن زنا بامرأة يظنها زوجته فهذا له حكمه ولا يقتضي هذا التأويل اذا كان تأويلا سائغا وكمن حلل الخمر وهو يظلها حلالا وهو في بلد بعيد عن بلاد المسلمين او ناشئا من بلدة بعيدة او حداثة بالاسلام فمثل هذا يعذر بجهله اذا حلل - 00:16:58

ما حرم الله عز وجل لجهله فهذا يسمى تأويل تأويل يعذر به فيقام فتقام الحاجة فان اصر كفر بالله عز وجل اما ان يجعل التأويل
سائغا في من عبد غير الله واشرك بالله فهذا لا ينفعه تأويله ولا يغنى عنه خطأه الا ان يكون -
00:17:26
الخطأ خرج دون قصد خاطئ بمعنى الخطأ قد يكون خطأ مقصودا وخطأ غير مقصود اما الغير مقصود فهذا لا حكم له ولا وجود له
اما الخطأ الذي، قصده المخترع، فانه لا يغنى عنه ذلك الخطأ شيء. وصورة ذلك -
00:17:46

من اخطأ في سجوده فسجد لصدوره وهو يريد الله. نقول هذا الخطأ لا لا يضره ولا يترب عليه حكم. واما من سجن صنم واخطأ انه يسجد الصلاة من باب من باب انه ان الصنم يعبد المشركون وانا اريد ان اوافقهم اما بان ان آآ - 00:18:05
الأخذ عندهم يد او ينفعوني بأمر اريده فهذا الخطأ لا يغري عنه شيئاً وان تأول هذا التأويل الفاسد فإنه يسمى مشرك ويسمى كافر
بالله عز وجل والله اعلم - 00:18:25